إدوار الخراط

موج الصخور

إدوار الخراط

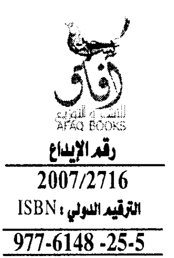
موج الصخور

♦ المؤلف: إدوار الخراط ♦ Author : Edwar Al-Kharrat

♦ العنوان : موج الصخور ♦ Title: The Rocks' Waves

♦ الطبعة : الأولى 2007 ♦ First Edition: 2007

♦ تصميم الغلاف: عمرو الكفراوى ♦ Cover Design by: Amr AL-kafrawy



رقم الإيداع

2007/2716

الترقيم الدولي : ISBN

977-6148 -25-5

75 ش القصر العيني – أمام دار الحكمة – القاهرة – مصر تليفاكس : 3811-795-202+

Afaq Bookshop & Publishing House

75 QASR - ALAINI ST., in Front of Dar Al-Hekma, - CAIRO - EGYPT
Tel.fax : +202-795-3811 E-mail:afaqbooks@yahoo.com

موج الصخور

موج الصخور الرقراقُ ناعم لدنُ الحنايا
تحت سحابٍ لازورديٍّ منزوع المخالبْ
كثبان روحيةٌ عجينةٌ جسدانية في آنٍ معاً.

ابتهالُ صلوات وثنية لا تخمد أبداً
نقاء العالم أوليّ بُدائيّ
لا تلوثه شائبة ذهنيةٌ
مادةُ الأنوثة الصُراحُ نشوةٌ دائمة

صحراواتُ الجسد ممتدةٌ
على صخور الوجود

أثداءً كونية تقوم في غمار موسيقى
لاتتوقفُ
أبدَ الدهر
الحَلماتُ قائمةٌ تَبضّ بلبن النعمة المحجوز

الجسد الأنثويّ بأبعاده اللامتناهيةِ
صروحُ رمالٍ مكتومةٍ صامتةٍ
تستنفرُ الإنسانيّ في داخلها الإلهيّ
في أعماقنا

قباب معابد نحتتها أيادٍ إلهيّـة
نشيد الأرغن يصدح في آفاق مفتوحةٍ
تحت سماء غير مرئية
ماثلة في القلب

ماسة جسدانية لدنة اللحم

انحناءة الغصن المرهف انعطاف للعناصر

بين الملموس الجسدِيّ والأثيريّ المصفَّى

أشواكٌ طعينةٌ ممكنة مهدّدةٌ

لا يُطامنُ مِن وحشيتها

إلا صدقُ الحب



سجين السؤال

نظرات النهم والتوجس تخترق العتمة
تنفذ إلى سجن المومياءات
تحت زجاج لا يخترقه الرصاص
عتمة جمالية محسوبة الإيقاع.

هياكل الخلود المخدوع
تحت لفائف الشوق والنطرون
تمائم الحب اللازوردية مسروقة

الحقيقة السرية

العيون الواسعة تخفى تعويذة

تطل على ما وراء الأبد
من وراء الكحل الثقيل
لا تقول
وغير صامتة

السؤال لا يَسأل
هو الذى يُسأل
لو كان يَسأل لكانت الإجابة ممكنة
لكنها غير قائمة
فقط السؤال ماثل
والمحظوظ هو الذي يحدس حضوره

حابي يخترق الأرض السوداء
مازالت فيه بقية عافية

واسع الأحضان
عرامته مروَّضة بألف فولت
حابي يتحين ساعة الغضب

التكنولوجيا قناع
والألوهية موضع سؤال؟
هل أحاطتنا المومياءات
بأذرعة الحنان؟

2001/6/19



صحو العالم

صحو العالم الأصفر تبعثه الزهرة المتفتحة
عن حُمرة الشهوة المبرئة
موسيقاها محيية للروح من رميم الصمت
في نُسك النور الصحراويّ

الزهرة اليانعة تنبثق في خواء الوجود
تتحدى الجفاف
عنيدةً قويةً لا يُحبطها شيء
أوراق خضراء تكتنز في عودها عصارةً
غنية

اكتناز الصبوات الراسخة الدفينة
رهافة نسيم الشوق غير المحسوس
الزهرة تنوس في بؤرة الروح
نداءٌ للمطلق..
وما من إجابة

موسيقى متراقصة ماثلة الحضور
جمال خاص محجوز في كؤوس مترعة
شفاهٌ شبقية مفتوحة للحب
قبلة صامتة أبدية لا تنتهي
بين الإلهيّ والإنسانيّ.

أبو بيلّو

عندما بكت إيزيس في الطرّانة
نزلت مياه النيل أمام منوف
لم يأت الفيضان
لأن أوان القحط لم يكن قد مضى

الدورة لا تكتمل أبداً
ثغرة يحفرها بلا توقف
الجُرذان الكلاسيكيّان أبيض وأسود
حَبْل الحياة قد رثَّ ووهَى
كل شيء يكرر نفسه على نحو مخيف
إلى حدٍ ما..أليس كذلك ؟

اليوم الواحد الغريب لا ينقضي
بإمكاني أن أقتلك ، ببطء
فيض من الحب لا أكثر

أبوللو ... توقفْ عن عزف القيثار.

في أواخر بؤونة

حابي القديم غاضباً أو سعيداً

مياهه الحمراء أجساد متراكبة عفية

نيمفيّة القاع لم تسفر عن وجهها المبتلّ

لم تسمع ندائي في حموة الظهر

على الجسر الحجري الضارب في جسد

النيل

جاءت لي شعرها الاشهب المسدول

على عينيها المغمضتين في نشوة الاشتهاء

على نار هادئة بطيئة

عبر السنوات

شفتاها النهمتان

تحيطانه بنعومة وإلحاح

تستمطران الحب والمُزْن الشحيح

الحنان قوة لا غلاب لها

انفجار مجرّات

في سماوات الجسد غير المسبورة

انطلاق صرخة الحرية

آآآآه

أصفاد الصمت تنفصم

في صلصلة العظام المستريحة

لمسة على قدس الأقداس

متجرداً من كل دنس

من كل عوار

جيتنچالي

طاغور ناديت حبيبتك الإلهية في
الأربعينيات:
"عندما يتصّلب القلب ويصيبه الجفاف
تعاليْ إليّ بمدرار الرحمة"

عندما تبتسم القساوة عن نواجذ
متآكلة نخرها الصمت وسوء الفهم
عندئذ
لا رحمة ولا نقطة مطر

على الكورنيش الموحش في الشاطبي

حيث الأقدام لها حفيف مسموع

على الحجر الجافّ

طاغور هل سمع نداءك أحد؟

مشهد في باندونج

أسنان متآكلة تقطر بما يشبه الدم
في كهف الفم الأنثوى العتيق
المفتوح لشهوات بائدةٍ لن تعود
فوح الموز يتقلب
في زيت النخيل الفوار بأحزان عتيقة
له طشيش مهدِّد
بنذر غير مفضوضة المعنى

صبية رهبان حليقو الجماجم
في مسوح ضافية صفراء
على جسوم الأشواق النحيلة

طلقات رصاص تضرب الجبال البعيدة
تسقط على وهدات الحنين الغائرة
بالونات المتعة تنفجر
وتتناثر مِزَقاً ملونة بهيجة
متهدلة لا معنى لها

صبية العساكر في خوذاتهم اللامعة
سوف يغرقون المزارع والغابات بالدم
بلا مبالاة ولا اهتمام حقيقيّ
في نهاية المطاف

2001/2/19

قبل أن يأتي سيكوتوري

إلى المطار

رائحة الغابة الإفريقية
لها زئير الرغبات المجهضة
جثث الدعاوى والشعارات
على أسفلت المطار المفتوح
من غير رائحة
لم تكن فيها دماء.

أزيز طائرة لجناحيها سطوة
مبسوطة على آمال يقظة
لها ألف عين لا تطرف
لا تسبّح بحمد الصبؤوت

الجندى الكهل حكيم
في حلة فرنسية أنيقة حسنة المكوى
وجهه المغضَّن رقيق الجلد
لا مع السواد
مسارات دقيقة لحياة المطر
على أرض عطشانة تسطع وتخبو

وحده يحرك آلات

وحده تصغى إليه الشاروبيم

والكاروبيم

بين أحراش كوناكري

قبل أن يأتى سيكوتوري إلى المطار

من غير حرس

وحده مع زوجته الأولى

2001/6/19



في كونّوت سيركسْ

نزل كريشنا من على جدار الصرح الشامخ
في زيّ المنبوذين
حافي القدمين
الشوبتي الأبيض غير النظيف تماماً بين
ساقيه
لا يكاد يخفى آلته التى ضربت كل النساء
وهو يحجل بين السيارات السولار
محليّة الصنع
وعربات الريكشو التي تدفعها الموتورات

وضيئ الوجه عارم الفتوة
ألوهيته لا تقبل الإنكار
ولا تشوبها أوضار الشوارع الرثة
في القرن الحادي والعشرين
يُشع الحب الشبق من كل أوصاله

توقفت حركة المرور
في كونوت سيركس
في شارع "مدرسة" عند بوابة "كشمير"
تحت القلعة الحمراء
في هاندارونج
في نيوماداان

ضرب الشلل

كل مكان

صمتت كل حركة وكل نأمة

دلهي الموارة

بالصخب والفقر

والبقر المقدس

هى

جسد الإله

دلهي خرجت من الزمن
هي جسد حجريّ حيّ عاتٍ
لحظة لم يحس بها أحد
لكنها - كالمعتاد- تعدل الأبد

ثم عادت تمور بالصخب والفقر والبقر
المقدس

من شرفة فندق انتركونتيننتال

في لوساكا

أحجار الديوريت الخضراء
تدب فيها حياة لدنة
أجسادها ناعمة تغري بصنع الحب

قرون الأيائل شاهقة وأحذية الجنود لها
صدى ثقيل
غزلان نسائية تجرى حافية
على عشب الشهوة المبذولة

البرق يشعل طرق السماء
قصف مدافع الهاون
من كتائب المرتزقة على الحدود
بين الشرّ والجمال

ترد عليها طبول عربدة الليل
في الأحشاء المتقلبة بالتمرد
وابتهالات للآلهة الموتى

رقصات على حافة الأبد المغوي
جنازير المدرعات لها صرير
تأكل أسفلت الشوارع
من الشمال
على الطريقة الإنجليزية

01/6/19

قصيدة

الجسم الإنساني الأنثوي يمكن أن يكون
شفافاً تقريباً
حتى إن اتشح بالملابس السوداء
ترابُ العالم الأرضي يشوبُ السواد
عندما يوقظُك الحلُمُ الكابوسُ
من نوم مضطرب
تحتبسُ الدموع
فرار إيزيس من نقمة مخبوءة

القسوةُ تتوازى مع نظرة الكابوس
أما العربدةُ الدَّيونيزية فمؤجلةٌ
إلى حين
بذخُ العناصر البصرية
في عتمة النوم
ينداح متسايِلاً ثم يتجمد

إيماءاتُ السخريةُ من الترنم الإيمائي
صرخة ألم ثاقبةٌ
تفوق قدرة أية كلمات

الحرائق من صنع الـ Homo Faber أيضاً
صواريخ سوف تصل إلى
السماوات العلى

ربما تخترق حدود الكون
من غير عنفٍ
من غير توتر

كل شيء

كل شيء هامشيّ
سخرية الكلمات غير مجدية
جوفاء
ضربات الحلم غير مؤلمة
السخط والإدانة بلا قيمة
ولا معنى

صوت القطار في محطة مصر
أصداء الصبا غير المندثر
أسنان الحوت تقضم الحلم

شتلات الزروع البكر

عقيمة

سوف تذوي سريعاً

حلم القيامة

ثقوب كثيرة متلاحقة
مكنونة على حيوات ضغيرة
تطل على اللانهاية

خليج الإسكندرية
أمواجه تعزف إيقاعاتها
من غير استجابة
اقتحام الأبدية
على ميدان الأنفوشي
المايوُه التركواز يبضّ بانبعاج ثديٍ مهتدل
الجسد الأنثوي مشاع

غدائر الشعر المصبوغ تنسدل

على أبراج قلعة أصابتها قروح الترميم

أحجار متنافرة

تتحدى المستحيل

عند قيام المسيح

فتحت عينيّ أردّ دموع الضياع

عن حلم المرفوعين على خشبة الجروح

عندما جاء النداء

سقطت القلاع وأثداء النساء

ورفرف طير أسود الجناح

على القوارب على الترام على اللانهاية .

عربدة ديونيزيّة

تكوينات تشكيلية باذخة

ثمِلة

مع أن صنع الغرام يقتضى نوعاً من

الصحو

هلاوس السخرية

والعبث بالتاريخ

لا تضحكني

الملابس النسوية الهفهافة
باذخة الإيحاءات
قسوة الحركة المحمومة
لا يخفف منها شيء
الكوميديا غير منزوعة المخالب
جارحة
الخيل الإنسانية
حزينة العيون

تصهل في العراء
من غير جدوى

عن الواقع

الواقع لا وجود له
الواقع وهْمٌ
هنا.. ما وراء الواقع
وهناك .. ما فوق الواقع

كلُّ من يتكلمُ عن الواقع
أو يزْعمُ أنه يعرف الواقع
إما واهمٌ
أو كذّاب

سلطةُ الخيال قهرت الواقع
السلطةُ الوحيدة
أعترف بها
بل أعنو لها
هنيئاً لك
يا من تركل برجلك اليُمنى الواقعَ -
الوهمَ
في مؤخرته

وتتركه ملقىً على الرصيف
لا يُرى - كما هو حق -
ولا يُسمعُ له حسٌّ ولا نأمةٌ
آمين

2005/11/2

الفهرس